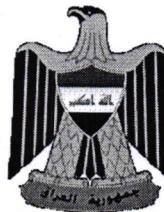


كُوْمَارِي عِيرَاق
دادگای بالاى ئىتىحادى



جمهوريَّة العراق
المُحكمة الاتِّحاديَّة العلِيَّة
العدد: ٢٣/اتِّحاديَّة/٢٠٢٣

تشكلت المحكمة الاتحادية العليا بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢١ برئاسة القاضي السيد جاسم محمد عبود وعضوية القضاة السادة سمير عباس محمد غالب عامر شنين وحيدر جابر عبد وحيدر علي نوري وخلف احمد رجب وايوب عباس صالح وديار محمد علي ومنذر ابراهيم حسين المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت قرارها الآتي:

المدعي: علاء ستار جبار - وكيله المحامي علاء عزيز جبار المانع.
المدعي عليه: رئيس مجلس النواب / إضافة لوظيفته - وكيله كل من المستشار القانوني هيثم ماجد سالم والموظف الحقوقي سامان محسن ابراهيم.

الادعاء :

إدعى المدعي بواسطة وكيله في عريضة الدعوى أن مجلس النواب شرع قانون جوازات السفر رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٥ حيث نصت المادة (١٠ / رابعاً) منه على: (لا يمنح من صدر بحقه قرار حكم بات بالإدانة استناداً إلى أحكام البند (ثانياً) من هذه المادة جواز سفر جديد إلا بعد مضي ثلاثة أشهر تبدأ من تاريخ صدور الحكم وللوزير أو من يخوله في الحالات التي يقدرها منحه جواز سفر قبل انتهاء المدة المذكورة)، ونص البند (ثانياً) من ذات المادة على: (يعاقب بغرامة لا تقل عن (٢٥٠٠٠) مئتين وخمسين ألف دينار ولا تزيد على (١٠٠٠٠٠) مليون دينار كل من فقد أو أتلف جواز سفره النافذ المفعول لأكثر من مرة). وإن المشرع عند تشريعه نص المادة (١٠ / رابعاً) من القانون آنفاً خالفة دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ في المادة (٤ / أولى) منه التي نصت على (للعربي حرية التنقل والسفر والسكن داخل العراق وخارجها)، ذلك أن المادة (١٠ / رابعاً) تمنع إصدار جواز سفر جديد للعربي الذي صدر بحقه حكم وفق أحكام المادة (١٠ / ثانياً) إذ إن الفقرة (رابعاً) من المادة (١٠) موضوع الطعن عدها القانون عقوبة تبعية

الرئيس
جاسم محمد عبود



تلی عقوبة الإدانة وفق المادة (١٠ / ثانياً)، وقد امتنعت مديرية الجوازات العامة من إصدار جواز سفر جديد للمدعي كعقوبة تبعية للحكم الصادر بحقه من محكمة جنح بغداد الجديدة المؤرخ في ٢٠٢٢/١١/١٠ بالعدد (٢٠٩٤ / ج ٢٠٢٢) وفقاً لأحكام المادة (١٠ / ثانياً) من القانون آنفأ، مما منع المدعي من السفر خارج البلاد وحرمانه من حقه الدستوري، في مخالفة صريحة لدستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ وقرار المحكمة الاتحادية العليا بالعدد (٦٥ / اتحادية/ إعلام/ ٢٠١٤) في ٢٢/حزيران/٢٠١٤ الذي تضمن إلغاء عقوبة منع إصدار جواز سفر جديد للعربي باعتباره فعل يتعارض مع حرية السفر التي كفلها الدستور في المادة (٤ / أولاً) منه، إذ إن هذا القرار يُعد سابقة قضائية مستقرة وواجبة الاتباع وهو حجة على الكافية بما دون فيه من أمور، بحكم المادتين (١٠٥) و (١٠٦) من قانون الإثبات رقم (١٠٧) لسنة ١٩٧٩ المعدل، وهو قرار بات وملزم للسلطات والأشخاص كافة استناداً لأحكام المادة (٩٤) من الدستور، لذا طلب المدعي من هذه المحكمة الحكم بعدم دستورية المادة (١٠ / رابعاً) من قانون جوازات السفر رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٥. سجلت الدعوى لدى هذه المحكمة بالعدد (٣ / اتحادية/ ٢٠٢٣) وتم استيفاء الرسم القانوني عنها وفقاً لأحكام المادة (٢١ / أولاً) من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم (١) لسنة ٢٠٢٢ وتبلغ المدعي عليه بغيريتها ومستنداتها وفقاً للفقرة (ثانياً) من المادة ذاتها، فأجاب وكيل المدعي عليه باللائحة الجوابية المؤرخة ٢٠٢٣/١١٨ خلاصتها أن النص محل الطعن جاء خياراً تشريعياً لا يخالف أي من النصوص الدستورية التي يشير إليها وكيل المدعي، وإن الأصل في الأفعال هي الإباحة إلا ما جرم بنص وقد نصت المادة (١٩ / ثانياً) من الدستور على (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص ...)، وحيث إن الإرادة التشريعية قد جرمت فعلاً فإن ذلك لعنة أو سبب يدركه المشرع للحفاظ على سلامة المجتمع ولأهمية جواز السفر كوثيقة رسمية ولحث الأفراد على الحفاظ عليه دون ضياعه أو إتلافه فقد نص القانون موضوع الدعوى على جزء ذلك ولا مجال في ذلك لمخالفة الدستور، لذا طلبا رد دعوى المدعي وتحميله المصارييف وأتعاب المحاماة، وبعد استكمال الإجراءات

الرئيس
جاسم محمد عبود

م.ق طارق سلام

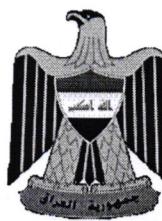
٢

المحكمة الاتحادية العليا . العراق . بغداد . حي الحارثية . موقع ساعة بغداد

هاتف - ٠٩٦٤٧٧٠٦٧٧٠٤١٩

البريد الإلكتروني

ص . ب - ٥٥٥٦٦



كوماري عيراق
دادگای بالائی ئىتىحادى

جمهوريه العراق
المحكمة الاتحادية العليا
العدد: ٣/اتحادية ٢٠٢٣

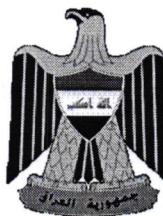
التي يتطل بها النظام الداخلي للمحكمة تم تعين موعد للمرافعة استناداً لأحكام المادة (٢١ / ثالثاً) منه، وتبلغ به الطرفان، وفي اليوم المعين تشكلت المحكمة فحضر المدعي بالذات ووكيله المحامي علاء عزيز جبار وحضر وكيل المدعي عليه المستشار القانوني هيثم ماجد سالم وبشر بإجراء المرافعة الحضورية العلنية، كرر وكيل المدعي ما جاء في عريضة الدعوى وطلب الحكم بموجبها، أجاب وكيل المدعي عليه وطلب رد الدعوى للأسباب الواردة في اللائحة الجوابية المرتبطة ضمن أوراق الدعوى، وكرر وكيل كل طرف أقواله وطلباته السابقة، وحيث لم يبق ما يقال أفهم خاتماً المرافعة وأصدرت المحكمة قرار الحكم الآتي:

قرار الحكم:

لدى التدقيق والمداولة من قبل المحكمة الاتحادية العليا وجد أن المدعي علاء ستار جبار طلب من هذه المحكمة بواسطة وكيله الحكم بعدم دستورية المادة (١٠ / رابعاً) من قانون جوازات السفر رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٥ التي تنص على (لا يمنح من صدر بحقه قرار حكم بات بالإدانة استناداً إلى أحكام البند (ثانياً) من هذه المادة جواز سفر جديد إلا بعد مضي ثلاثة أشهر تبدأ من تاريخ صدور الحكم وللوزير أو من يخوله في الحالات التي يقدرها منحه جواز سفر قبل انتهاء المدة المذكورة) وقد استند المدعي في دعواه إلى مخالفة النص المذكور لأحكام دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ في المادة (٤ / أولاً) منه التي تنص على (للعربي حرية التنقل والسفر والسكن داخل العراق وخارجها) حيث إن المادة (١٠ / رابعاً) محل الطعن تمنع إصدار جواز سفر جديد لمدة ثلاثة أشهر للعربي الذي صدر بحقه حكم وفق أحكام المادة (١٠ / ثانياً) من ذات القانون والتي تنص على (يعاقب بغرامة لا تقل عن ٢٥٠٠٠٠ مئتين وخمسين ألف دينار ولا تزيد عن ١٠٠٠٠٠ مليون دينار كل من فقد أو اتلف جواز سفره النافذ المفعول لأكثر من مرة). واطلعت المحكمة على ما جاء في لائحة وكيلي المدعي عليه رئيس مجلس النواب إضافة لوظيفته والتي بموجبها

الرئيس
جاسم محمد عبود

٣ م.ق طارق سلام

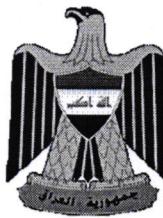


طلب رد الدعوى ذلك أن النص محل الطعن جاء خياراً شرعياً لمجلس النواب لا يخالف النصوص الدستورية المشار إليها في عريضة الدعوى. ومن خلال المراقبة الحضورية العلنية تجد المحكمة الاتحادية العليا الآتي:

أولاً: كفلت أغلب دساتير دول العالم حق الفرد في الانتقال من منطقة إلى أخرى في الدولة أو الخروج منها أو العودة إليها دون قيد يحد من هذه الحرية إلا وفقاً لما يقتضيه القانون كما أشارت إلى هذا الحق العديد من المواثيق الدولية المعنية بهذا الشأن، وتأتي أهمية هذا الحق باعتباره من الحقوق الشخصية للصيغة بالإنسان، وإن ضمان حرية الإنسان في الانتقال يعتبر جزءاً مهماً من المفهوم العام للحرية التي يجب أن يتمتع بها المواطن داخل وطنه وخارجها، وإن تحقيق ذلك يمثل معنىًّا سامياً ومثالياً تهدف إلى تحقيقه المجتمعات وشعوب العالم وهو ضرورة حياتية للإنسان لكي يشعر بكرامته وحقه في الحياة وفي ممارسة جميع حقوقه السياسية أو الفكرية أو الاقتصادية دون ضغط أو إكراه. وإن الدعوة إلى ضرورة ضمان تتمتع الإنسان بالحرية تنعكس مصاديقها في المجتمع من خلال مدى إمكانية كفالة الدولة لتمتع الفرد بحرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل وحرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر وحرية الاجتماع والتظاهر السلمي بما لا يخل بالنظام العام والآداب، وقد أكد دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ على تلك الحقوق وفقاً لما جاء في المادة (٣٨) منه، كما أكد على حرية تأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية أو الانضمام إليها وعدم جواز إجبار أحد على الانضمام إلى أي حزب أو جمعية أو جهة سياسية أو إجباره على الاستمرار في العضوية فيها وفقاً لما جاء في المادة (٣٩) منه، إضافة إلى كفالة الدستور لحرية الاتصالات والراسلات البريدية والبرقية والهاتفية والإلكترونية وعدم جواز مراقبتها أو التنصت عليها أو الكشف عنها إلا لضرورة قانونية وأمنية وبقرار قضائي وفقاً لما جاء في المادة (٤٠) منه، وإن العراقيين أحراز في الالتزام بأحوالهم الشخصية وحسب دياناتهم أو مذاهبهم أو معتقداتهم أو اختيارتهم وتنظيم ذلك بقانون وفقاً لما جاء في المادة (٤١) منه، وأكد الدستور

الرئيس
جاسم محمد عبود

م.ق طارق سلام



على مبدأ مهم جداً وفقاً لما جاء في المادة (٤٢) منه والتي نصت على (لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة) وإن ذلك يمثل معنى متطور لمفهوم الحرية الشخصية على صعيد الفكر والضمير والعقيدة، كما أكد الدستور العراقي بأن اتباع كل دين أو مذهب أحجار في ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية وتケفل الدولة حرية العبادة وحماية أماكنها وفقاً لما جاء في المادة (٤٣) منه، ونصت المادة (٤٤) من الدستور على (أولاً: للعراقي حرية التنقل والسفر والسكن داخل العراق وخارجها، ثانياً: لا يجوز نفي العراقي، أو إبعاده، أو حرمانه من العودة إلى الوطن) وبذلك فإن الدستور العراقي ضمن للعراقي حرية التنقل والسفر والسكن سواء كان ذلك داخل العراق أو خارجه ولم يعلق ذلك على صدور قانون ينظم تلك الحقوق بل اعتبارها ضمن الحقوق الأساسية الواجب ضمانها للمواطن العراقي دون أي قيد أو شرط وكفل الدستور كذلك للمواطن العراقي عدم جواز نفيه أو إبعاده أو حرمانه من العودة إلى الوطن وفقاً لما جاء في البند (ثانياً) من المادة المذكورة آنفاً دون أن يتطرق الدستور إلى أي أمر يمكن أن يكون سبباً للنفي أو الإبعاد أو الحرمان من العودة إلى الوطن، وإن ما جاء في المادة (٤٤) من الدستور جاء انعكاساً لمعاناة عاشها الشعب العراقي في ظل الأنظمة السابقة التي كانت تحظر السفر حتى لأغراض العلاج والدراسة.

ثانياً: إن احترام الحقوق والحريات لجميع أبناء الوطن بغض النظر عن الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي ينطلق كل ذلك من النص على تلك الحقوق في صلب الدساتير، فالدستور هو خير ضامن لهذه الحقوق إذ النص عليها في الدستور يضمن عدم التجاوز عليها من قبل السلطات، اتحادية كانت أو إقليمية، باعتبار أن النصوص الدستورية تتميز بالسمو والعلو على غيرها من القوانين الأخرى، وبالنسبة لدستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ فقد نظم الباب الثاني منه الحقوق والحريات وبفصلين، الأول الحقوق وبضمنها الحقوق المدنية والسياسية في المواد (١٤ - ٢١)، **والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المواد (٢٢ - ٣٦)**،

الرئيس
جاسم محمد عبود

م.ق طارق سلام

المحكمة الاتحادية العليا . العراق . بغداد . حي الحارثية . موقع ساحة بغداد

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad

Tel -009647706770419

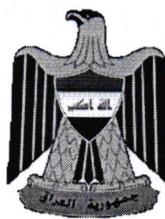
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com

PO.BOX: 55566

٠٠٩٦٤٧٧٠٦٧٧٠٤١٩

البريد الإلكتروني

ص . ب - ٥٥٥٦٦



أما الفصل الثاني فقد نظم الحريات في المواد (٣٧ - ٤٦) منه، وعلى الرغم من تأكيد الدستور العراقي ووفقاً لما جاء في المادة (٤ / ٤) منه على وجوب تمتع المواطن الذي يحمل الجنسية العراقية بحرية التنقل والسفر والسكن داخل العراق وخارجها إلا أنه يحصل في بعض الأحيان تعارض بين ممارسة سلطات الدولة لدورها في حماية النظام العام والأمن وبين تمتع المواطنين بحقوقهم الدستورية، وحيث إن ممارسة مؤسسات الدولة لسلطاتها هي ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لتحقيق الغاية الأكبر وهو تحقق ازدهار الفرد والمجتمع، لذا يجب على جميع مؤسسات الدولة سواء كانت خاضعة للسلطات الاتحادية أو الإقليم أو المحافظات غير المنظمة في إقليم عدم اتباع أي أسلوب أو إجراء يؤدي إلى عدم تمتع المواطن العراقي بتلك الحقوق، وهذا يستلزم عدم اتباع أي إجراء يؤدي إلى عدم تمتع المواطن العراقي في أي مكان داخل جمهورية العراق لا سيما أن المادة (٢٣ / ثالثاً) من دستور جمهورية العراق نصت على (للعربي الحق في التملك في أي مكان في العراق، ولا يجوز لغيره تملك غير المنشئ، إلا ما استثنى بقانون). واستناداً لذلك فإن حق العراقي بالتملك بالنسبة للعقار والمنقول وفي أي مكان من العراق من الحقوق الدستورية التي يجب الالتزام بها من قبل جميع السلطات لا سيما أن دستور جمهورية العراق هو القانون الأساسي والأعلى في العراق ويكون ملزماً في أنحاءه كافة، وبدون استثناء ولا يجوز سن قانون يتعارض معه استناداً لأحكام المادة (١٣) منه. ثالثاً: إن جواز السفر هو مستند تصدره الدولة للعربي لغرض السفر إلى خارج العراق أو العودة إليه وذلك استناداً لأحكام المادة (١ / سابعاً) من قانون جوازات السفر رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٥ وينحى العراقي الذي يتمتع بالجنسية العراقية وفقاً لقانون الجنسية، لذا فإن تمتع المواطن العراقي بحقه الدستوري بالسفر خارج العراق أو العودة إليه وفقاً لما جاء في المادة (٤) من الدستور يتوقف على منح ذلك المواطن جواز السفر من عدمه وبالتالي فإن الحرمان من منح جواز السفر

الرئيس
جاسم محمد عبود

م.ق طارق سلام

٦

المحكمة الاتحادية العليا . العراق . بغداد . هي المحاشرة . موقع ساعة بغداد

هاتف - ٠٠٩٦٤٧٧٠٦٧٧٠٤١٩

البريد الإلكتروني

ص . ب - ٥٥٥٦٦

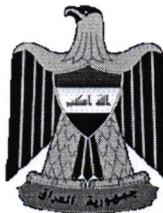


يمثل حرمان المواطن العراقي من حقه الدستوري المذكور آنفًا مع الإشارة إلى أن المادة (٦ / أولاً) من القانون المذكور آنفًا منع منح جواز السفر للعربي الصادر بحقه حكم قضائي بات بمنع سفره إلا بعد رفع المنع من الجهة التي أصدرته وأوجب البند (ثانياً) من ذات المادة على وزير الداخلية سحب جواز السفر العربي الذي ثبت إدانته بجريمة إرهابية أو بفعل ماس بأمن الدولة الداخلي أو الخارجي وأودع السجن بموجب حكم قضائي بات. كما أن القوانين العراقية النافذة أجازت المنع من السفر إلا أنها قيدت ذلك بقيود مغلظة لمنع التعسف لاستعمال هذه السلطة الممنوحة للقضاء فقط، ومن هذه القوانين قانون المرافعات المدنية رقم (٨٣) لسنة ١٩٦٩ المعدل حيث أجازت المادة (١٤٢) منه للمدعي أن يستصدر قراراً من القضاء المستعجل لمنع المدعى عليه من السفر إذا قامت أسباب جدية ترجح سفره بقصد الفرار من الدعوى، وكذلك المادة (١٤٣) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدل وبموجبه يمنع المتهم بجريمة عقوبتها الإعدام من السفر إذا كان هارباً من وجهة العدالة، وكذلك المادة (٣٠) من قانون التنفيذ رقم (٤٥) لسنة ١٩٨٠ والتي نصت على (إذا ثبت الدائن احتمال فرار المدين وطلب أخذ كفالة بالدين فلمنفذ العدل إذا اقتنع بصحمة الادعاء أن يقرر إلزام المدين بتقديم كفالة بالدين فإذا رفض المدين تقديم الكفالة فعلى المنفذ العدل أن يقرر منع سفره)، لذا وحيث إن المادة (١٠ / ثانياً) من قانون جوازات السفر رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٥ نصت على (يعاقب بغرامة لا تقل على (٢٥٠,٠٠٠) مئتين وخمسين ألف دينار ولا تزيد على (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار كل من فقد أو أتلف جواز سفره النافذ المفعول لأكثر من مرة)، وجاء في البند (رابعاً) من ذات المادة ((لا يمنع من صدر بحقه قرار حكم بات بالإدانة استناداً إلى أحكام البند (ثانياً) من هذه المادة جواز سفر جديد إلا بعد مضي ثلاثة أشهر تبدأ من تاريخ صدور الحكم وللوزير أو من يخوله في الحالات التي يقدرها منحه جواز سفر قبل انتهاء المدة المذكورة)) لذا وحيث إن حق المواطن في استخراج وحمل جواز السفر يعكس رافاداً من روافد حرية الشخصية

جاسم محمد عبود

٧ - م.ق طارق سلام

کۆمەری عێراق
دادگای بالاى ئىتىحادى



جمهوريه العراق
المحكمة الاتحادية العليا
العدد: ٢٣/٢٠٢٣

التي نص عليها الدستور لذا يكون ما جاء في البند (رابعاً) من المادة (١٠) من قانون جوازات السفر رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٥ مخالف لأحكام المادة (٤ / أولاً) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ مما يقتضي الحكم بعدم دستوريته.

ولكل ما تقدم قررت المحكمة الاتحادية العليا الحكم بعدم دستورية نص البند (رابعاً) من المادة (١٠) من قانون جوازات السفر رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٥، وتحميل المدعى عليه الرسوم والمصاريف وأتعاب محامية وكيل المدعي المحامي علاء عزيز جبار مبلغاً مقداره مائة ألف دينار، وصدر بالاتفاق حكماً باتاً وملزماً للسلطات كافة استناداً لأحكام المادتين (٩٣ و٩٤) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ والمادتين (٤ و٥) من قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم (٣٠) لسنة ٢٠٠٥ المعديل بالقانون رقم (٢٥) لسنة ٢٠٢١، وأفهمنا علناً في ٢٩ / رجب / ١٤٤٤ هجرية الموافق ٢٠٢٣ / ٢ / ٢١ ميلادية.

القاضي
جاسم محمد عبود
رئيس المحكمة الاتحادية العليا